

صرفت حبيتي عني

صرفت حبيتي عني ، وناشدتها الله
ألا ترمد اليّ إلا من بعد أن تنقن الحب

لكنها ما عتمت أن عادت وأكبت بشفتيها على شفتي
كأنها الرضيع الجائع يكب على ثدر أمه
وعند ما انتشت وتنهت تنهدة الشهوة الظافرة
سلختُ عنها عن في وهمت في أذنها :
اليلك هني يا عمامتي
لقد أيقنت نغذية ملذاتك المائنة
أما الحب فانهلته بعد

وأظلت على الأرض أهدلة حول بكامله
وإذا بجيبي تسرق خطاها الى مخدعي
كأنها الحلم عند الفجر
وإذا بها تحبتر عند قدمي فتغسلهما بدمعها السخين
وتحففهما بأناقس سهجتها المتأججة
وعند ما انتهت عنها الى عيني همست في أذنها
اهضي ، اهضي ، يا عمامتي ، واليك عني
لقد تعلمت كيف تروين أحزانك العطشى
أما الحب فانهلته بعد

وانقضى الحول والحولان من قبل ان عادت حبيبي تفرع بابي
وفي يدها الواحدة مبحرة ، وفي الأخرى شعة مشعة
وما إن اجتازت العتبة حتى أخذت تسجد لي وتمجديني
بصوت كله حنين وإيمان وورع
وعند ما فرغت من عبادتها همت في أذنها
أذمي ، أذمي بسلام يا عامتي
لقد أتقت تمجيد محاسنك الموهومة
أما الحب فما تعلمه بعد

وسرت دهور لم أرَ لطبيتي في خلاها وجهاً
فأيقنت أن النية أدركتها
من فرط قساوتي ووفرة حبها
ورحت أبحث عن مقرها الأخير
إلى أن بلغت شاطئ اللاذقية
وإذا بي أبصر حبيبي هناك
طارقة في لجة من الأحلام
قد نورت منها بحفة ، ورقة فائقة سألها
ما بالك وحدك على هذا الشاطئ المهجور ؟
فأجابني ورقة فائقة
أبكون وحده من أضاع ذاته في الحب ؟
أذاك كنت عالياً :
إلي ، إلي يا حماتي
لقد آن وقت الطير أن^{١١}

١١ : ترجمة خريف السيدة بالإنجليزية الشعرية . من ديوانه الجديد « همس الجفون »
ترى قد أتت له يوم الاثنين الموافق ١١ / ١٢ / ١٩٦٠ في دار الكتب في بيروت